الله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وهو القايل فاقتلوهم حيث وجدتموهم فاظهر آمرا وامرا ق
ماموراً في هذا الخطاب التكليفي فلما وقع الامتثال وظهر القتل بالفعل من اعيان المحدثات قال ما هم
انتم الذين قتلتموهم بل انا قتلتهم فانتم لنا بمنزلة السيف لكم آلة المقتل فالقتل وقع في المقتول ولم
نقل فيه انه القاتل وقيل في الضارب به انه القاتل كذلك الضارب به بالنسبة الينا مثل السيف له
عنده فلا يقال في المكلف انه القاتل بل الله هو القاتل بالمكلف وبالسيف فقام له المكلف مقام اليد الضاربة
بالسيف كالحجر يمين الله في البيعة تقبيلاً او استلاماً كالمصافحة من المتخصصين وتحرير هذه المنازلة معرفة
الامور الموجبة للاحكام هل لها اعيان وجودية او هي نسب تطلبها الاحكام فهي معقولة باحكامها ويبقى العلم
في المحل الذي ظهرت فيه هذه الاحكام ما هو هل هو عين الممكن وهذه النسب للمرجح مثل ما قال فلم تقتلوهم
ولكن الله قتلهم وقوله والله خلقكم وما تعملون او هل المحل وجود الحق وهذه الاحكام آثار الممكنات
في وجود الحق وهو ما يظهر فيه من الصور فكل صورة تشهد صورة وهي آثار الممكنات في وجود الحق
فيرى زيد صورة عمرو في وجود حق ويرى عمرو صورة زيد في وجود حق وكذلك كل حالة ترى تلك الصورة
عليها مثل الصورة سواء وكلا الامرين قد قال به طايفة من اهل الله وكيف ما كان على القولين فلا يتمكن
لكل صاحب قول الثبات على امر واحد بل بنفس ما يثبت الحكم لامر يثبته لامر آخر وينفيه عن ذلك
الامر الاول فهو ينفي السابق ويثبت اللاحق فباي امر بدا يكون له هذا الحكم في القولين معاً مثل قوله وما رميت
فنفى اذ رميت فاثبت الرمي لمن نفى عنه الرمي ثم لم يثبت على الاثبات بل اعقب الاثبات نفياً كما اعقب
النفي اثباتاً فقال ولكن الله رمى فما اسرع ما نفى وما اسرع ما اثبت لعين واحدة فلهذا سميت هذه
المنازلة المسلك السيال تشبيهاً بسيلان الماء الذي لا يثبت على شيء من مسلكه الا قدر مروره عليه
فقدم رجاله غير ثابتة على شيء بعينه لان المقام يعطي ذلك وهو عين قوله كل يوم هو في شان و مقدار
اليوم النفس الخارج او الداخل وكذلك قوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون مع
كونهم سمعوا فانظر هذا الذم كيف اشبه غاية الثناء فيمن كان الحق سمعه وبصره فمن كان الحق سمعه فقد
سمع ضرورة فلم يسمع الا به فهو سامع لا بنفسه ولا يصح ان يكون محلاً لهويته ربه فعينه وجود
الحق والحكم للممكن فان ذلك اثره ولو علم الله فيهم خيراً والوجود هو الخير لاسمعهم فيتصفون
بالوجود ولو اسمعهم اذا وجدتهم لتولوا الى ذواتهم فيعلمون انهم ما سمعوا فكنى عنه بالاعراض لان

الحق

الحق هو السامع وهم له كالاذن لنا آلة نسمع بها اصوات المصوتين وكلام المتكلمين فهو المخاطب و ق
المخاطب وهو المتكلم السامع يا ايها الذين آمنوا اي صدقوا بما قلنا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم فوحد
الداعي بعد ذكر الاثنين فعلمنا ان الامر واحد وما سمعنا متكلماً الا الرسول بالسماع الحسي وسمعنا
كلام الحق لا بالسمع المعنوي فالله والرسول اسمان للمتكلم فان الكلام لله كما قال الله والمتكلم المشهود
عين لسان محمد صلى الله عليه وسلم من يطع الرسول فقد اطاع الله فليس عيني سواه فمن ابيت اباه فمن يشاهد
بعين الوجود يشهد اباه فنحن فيه سواء كما يراني اراه فقد ذكرنا جماع هذا الباب مختصراً كافياً والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والتسعون وثلثمائة في معرفة منازلة

من رحم رحمناه ومن لم يرحم رحمناه ثم غضبنا عليه ونسيناه من اراد الحق يطلبه في وجود الملك
والملكوت كلمات الحق ليس ما بدا من عالم عن ثبوت والذي في ليس معدنه في مقام نحن عنه سكوت
كلما نلناه من كرم فهو المدعو بالرحموت والذي البرهان يظهره قايم في برزخ الجبروت ظاهر
الاكوان باطنها رهبوت عينه رغبوت فمآل الخلق اجمعه لمقر العفو والرحموت قال الله تعالى
في افتتاح كلامه الجامع بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
واكد هذا العالم بان نعته انه غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقال صلى الله عليه وسلم في الثابت عنه الرحم
شجنة من الرحمن من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه وقال عليه السلام يرحمهم الرحمن ارحموا
من في الارض يرحمكم من في السماء وقال في الشفاعة وبقي ارحم الراحمين اعلم ان العالم لما اقام الله تعالى
على التربيع واعني بالعالم هنا الانس والجان الذين يعمرون الدارين الجنة والنار جعل في ام الكتاب التي تقضي
على جميع ما تتضمنه اربع رحمات لكل ربع من كل شخص رحمة فضمن الآية الاولى من ام الكتاب
وهي البسملة رحمتين وهما قوله الرحمن الرحيم وضمن الآية الثالثة منها ايضاً رحمتين وهما قوله الرحمن
الرحيم فهو رحمان بالرحمة العامة وهي رحمة الامتنان وهو رحيم بالرحمة الخاصة وهي الواجبة في قوله فساكتبها
للذين يتقون الآيات وقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة واما رحمة الامتنان فهي التي تنال من غير استحقاق
بعمل وبرحمة الامتنان رحم من وفقه الله للعمل الصالح الذي اوجب له الرحمة الواجبة فبها ينال
العاصي واهل النار ازالة العذاب عنهم وان كان مسكنهم ودارهم جهنم وهذه رحمة الامتنان قوله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم فبما رحمة من الله لنت لهم وهذا معنى قوله صراط الذين انعمت عليهم اي الطريق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1